

المخلوقات فى الأرض أو فى السماء مما يبين عظمة خالقها ، وروعة تدبيره ، وبالغ حكمته ، وسابغ نعمه على عباده ، كما تشمل الوقائع والأحداث ، التى تُبرز قدرة الله تعالى وهيمته على الكون وحده ، كما تُبرز عدالته وأنه يملئ ويمهل ، ولكنه لا يغفل ولا يهمل .

تقرأ مثل هذه الآيات :

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ، مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ، إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴾ (٢) .

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمَلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ * وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ ، أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٣) .

ويتنقل من الطير والأنعام إلى الأرض ومياهها ونباتاتها وعلاقة السماء بها ، والظواهر المتعلقة بها من الليل والنهار ، يقول سبحانه :

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ (٤) .

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ، أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٥) .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ، إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (٦) .

(٣) يس : ٧١ - ٧٣

(٢) الملك : ١٩

(١) النحل : ٧٩

(٦) الحج : ٦٣

(٥) السجدة : ٢٧

(٤) الشعراء : ٧